الخالص وكان رحمه الله يقول العارف بالله لا تنقصه حظوظ النفس
لانه بالله فيما يترك الا ان كانت الحظوظ معاصي وكان رضي الله
عنه يقول اذا اهان الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر عنه
عبوديته فهو يتقلب في شهواته حتى يهلك ولا يشعر وكان رحمه
الله تعالى يقول اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة نفسا او
نفسين قيض الله له شيطانا فهو له قرين واما غير العارف فيتسامح بمثل
ذلك ولا يواخذ بمثل درجة او درجتين او زمنا او زمنين او ساعة
او ساعتين على حسب المراتب وكان رضي الله عنه يقول من الاوليا
من سكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيا فما ظنك بعد ذوق الشراب
وبعد الري واعلم ان الشراب قل من يفهم المراد به فانه مزج الاوصاف
والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما بالاسما والنعوت
بالنعوت والافعال بالافعال واما الشراب فهو سقيا القلوب
والاوصاف والعروق من هذا الشراب حتى يسكر واما الكاس
فهو معرفة الحق التي يعرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض
الصافي لمن شا من عباده المخصوصين فتارة يشهد الشارب تلك
الكاس صورية وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية
فالصورية حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول
والعلمية حظ الارواح والاسرار فيا له من شراب ما اعذبه
فطوبى لمن شرب منه وداوم واطال في معنى ذلك وكان رضي
الله عنه يقول اذا ضيق الله عليك في المعيشة فاعلم انه يريد ان
يواليك فاثبت واياك والضجر وكان يقول اياك
والوقوع في المعصية المرة بعد المرة فانه من تعدى حدود الله
فهو ظالم والظالم لا يكون اماما ومن ترك المعاصي جملة وصبر

على

على ما ابتلاه الله وايقن بوعد الله ووعيده فهو الامام وان قلت اتباعه
وكان رضي الله عنه يقول مريد واحد يصلح لان يكون محلا لوضع اسرارك
خير من الف لا يكونوا محلا لوضع سرك وكان رحمه الله يقول انا لننظر
الى الله ببصاير الايمان والايقان فاغنانا ذلك عن الدليل والبرهان
وصرنا نستدل به تعالى على الخلق هل في الوجود شي سوى الملك الحق
فلا نراه وان كان ولا بد لك من رويتهم فترهم كالهبا في الهوى
ان فتشتهم لم تجد شيا وكان رضي الله عنه يقول اذا امتلا القلب
بانوار الله عميت بصيرته عن المناقص والمذام المقترة في عبارة المومنين
وكان رحمه الله تعالى يقول ذهب العمى وجا البصر بمعنى فانظر الى الله
فهو لك ماوى فان تنظر اليه وان تسمع فمنه وان تنطق فعنه وان
تكن فعنده وان لم تكن فلا شي غيره وكان رضي الله عنه يقول البصيرة
كالبصر ادنى شي يقع فيه يعطل النظر وان لم ينته الامر الى العمى فالخطرة
من صغار التي تشوش نظر البصيرة وتكدر الفكر والارادة تذهب بالخير
راسا والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام سهما سهما فاذا انتهى
الى الوقيعة في العلما والصالحين وموالاة الظالمين حبا للجاه والمنزلة
عندهم فقد تنسلت منه الاسلام كله ولا يغرنك ما تتوسم به ظاهرا فانه
لا روح له فان روح الاسلام حب الله ورسوله وحب الاخرة والصالحين
من عباده وكان رحمه الله يقول نظر الله عز وجل لا يستند منه الى خلقه
ولا ينقص في نظره ولا ينعطف عن منظور جل نظر ربنا عن القصور والقعود
والتجاوز والحدود وكان رضي الله عنه يقول ادركن الاشيا في الصفات
لكونها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للعين اينا او للكون كانا او ترى
للامر شانا وكذلك بعد وجودها وكان يقول من اتقى فتح عين
قلبه وهو يتصنع بطاعة الله او يطمع فيما في ايدي خلق الله فهو كاذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)